فى المجتمع المصرى

لسعادة البحاثة أحمد شفيق باشا

وكيل جمعية الرابطة الشرقية

طابع الرجولة الذى يتخيره للشباب ـ المزج بين المدنيتين الشرقية والغربية ـ رأيه فى الأزياء عامة ، والطربوش خاصة . الزى الذى يقـــترحه . رأيه فى النساء والسفور والحجاب . إقتراح عقد مؤتمر للعائلة الأسلامية .

شفيق باشا ، شخصية من أكبر الشخصيات البارزة ، التى أجمع الكل على احترامها ، وليس هذا فحسب ، بل وفى عامة البلاد الشرقية ، وحسبه فخرا أنه المؤسس لفكرة الرابطة الشرقية فهو اذا ماحدثنا عن شيء ما ، فانما يحدثنا عن الرأى الصائب ، والفكرة الناضجة .

لهذا . طابت الى سعادته ، أن يحدثنا ، عن رأيه فى المجتمع المصري والتعديل الذى يرى ادخاله عليه . وعن طابع الرجولة الكاملة الذى يتخيره للشباب . فتفضل علينا بكتابة هذا الحديث الذى بدأه سعادته بقوله :

* * *

إن لكل من الشرق والغرب تقاليد وعادات يتأثر بها ولا يستطيع عنها نزوعا لما مر عليها من قرون وحقب ، واصطلح عليها من ظروف ومؤثرات . وليس الخير فى أن يأخذ المرء بتقاليد قومه وينطبع بطابعهم جملة . أو يرغب عن تقاليدهم وطابعهم جملة إلى غيرهم .

وليس يخفى علينا أن للشرق تقاليده وعاداته المتناقلة الموروثة . كما أن

للغرب كذلك . وليس يعزب عنا أن من هـذه العادات وتلك التقاليد الحسن والضار . والرجولة الكاملة العاقلة . ليست فى أن ينقاد الشخص إلى تقاليد الشرق أو الغرب انقيادا تاما . ولكنها فى المزج بين تقاليد الاثنين واستصفاء ما هو أنفع وأجدى

وإنه لمن الجمود والتعصب عندى . أن تقف بالمرء فى دائرة ضيقة وأمام أفق محدود ، فلا تدعه يضرب فى طريق التقدم والترقى . ولذلك فأنى من أنصار المزج بين الحضارتين والأخذ بمـا فى كليهما من الفضائل . فذلك وحده طريق الرجولة الكاملة . وليس يختلف اثنان فى أن الغرب قد سبق الشرق بأشواط بعيدة فى ميدان الحضارة والتقدم . ولذا وجب على الشرقى أن يأخذ عنهم فضائل هـذه الحضارة . يأخذ عنهم العلم المهذب المصفى . والاقتصاد والعناية بالصحة . ومعرفة الواجب والمحافظة على الوقت واستثماره فى النافع ، والثقة المتبادلة والصدق والأمانة . وغير ذلك من الصفات التى جاء بها الشرع الشريف ولا تتنافر وتقاليدنا ، والتى كان من إهمالها مانحن عليه من الضعف والتأخر . كما يجب علينا أن نتأى بجانبنا عن سيء العادات شرقيا كان أم غربيا .

ويجرنا هذا الموضوع إلى مسألة (الزى) وهى مسألة خطيرة لأنها جزء من القومية . والغريب أنك لاتجد كالشرق عامة وكمصر خاصة ، أمة تختلف فيها الأزياء اختلافا كبيرا . فأنك تكاد تجد لكل طائفة زيا خاصا ، ولباسا يميزها من سائر الطبقات . وعندى أن أحسن الأزياء ما كان اقتصاديا صحيا يقدرك على العمل فى راحة ونشاط . ولقـد تسرب إلينا الزى الأفرنجى وذلك عادة سيئة أخذناها عنهم دون تبصر أو تدبر . فأنه علاوة عن أنه يكلفنا الأثمـان الباهظة . ضار بالجسم . فمثلا غطاء الرأس « الطربوش » نفهم أنه مفيد لمن يعيشون فى البلاد الباردة ، لما يكسب رؤوسهم من الدفء . أما فى مصر وجوها صحراوى حار . فأنه لا يقى العينين ولا الرقبة من الشمس . كذلك القميص المنشى و (الكرافات) رباط الرقبة . لا أرى لهما فائدة ، بل بالعكس فأنهما يضايقان الجسم

ولقد ابتكرت زياً كاملا للصيف ، اقتصادياً عملياً صحياً . ولبسته . ولكن بكل أسف لم ترق هذه البدعة فى أعين من رآها لأنها ليس لها من الأناقة ما لغيرها . ونرجو أن يكون هناك فى المستقبل من يرجع إلى هذا الزى بالتنقيح والتجميل حتى يصير مقبولا

سعادة أحمد شفيق باشا
فى الزى الرسمى

صورة لسعادة أحمد شفيق باشا
فى الزى الذى يقترحه

* * *

أما النساء فأنى أكره منهن الخلاعة الزائدة فى الأزياء . تلك التى تتعارض والقواعد الصحية والمالية والشرع الأسلامى والذوق . ولست من أنصار الحجاب الكلى . وإنما أبيح للمرأة كما يبيح لها الشرع . أن تكون سافرة الوجه واليدين ، لما فى ذلك من المزايا التى أهمها أنها تقلل من لهفة الرجل على المرأة وأن يكون من ذلك حارس لها عن الزلل . لأنها بسفورها تكون معروفة . وشعورها بمعرفة الناس لها يعصمها عن الخطأ . كما أن السفور يسهل على طالب الزواج أن يرى من يريد أن تكون شريكة له فى حياته كما تراه . ولا يخفى ما فى ذلك من منع المشاكل التى طالما قامت على عدم الرؤية . ولست مبتدعا . فقد جاءت الشريعة الغراء بذلك . حيث

عرض أحد الصحابة على الرسول أمر زواجه فأوصاه بقوله « أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »

و إن ما يبتدعه النساء من أمور « الزار » والعويل فى الجنازات وغيرهما العادات قبيحة يجب العدول عنها

ولست أرى أن يتشبه الرجل بالمرأة وينافسها فيما خصتها به الطبيعة من صفات ومميزات . بل أرى أن يكون رقيقا فى شهامة . وديعا فى رجولة . و إن المرأة ليعجبها من الرجل الرجولة بكامل معناها . لا التأنث والتهل . لأنها لا تريد بجانبها امرأة أخرى تسابقها فى صفاتها .

والتعديل الذى أراه أن نأخذ من الغرب ما لا يتنافى مع المدينة الشرقية . سواء كان من جهة الشرع أو العرف . وأفضل الوسائل عندى : عمل مؤتمر يسمى « مؤتمر العائلة الأسلامية » وفيه يبحث عن العادات الحسنة والضارة ، ثم يقرر الصالح منها ، و يعدل ما يلزم تعديله بحيث لا يختلف مع الشرع والتقاليد الشرقية .

و بعد فأن الغرب برقيه المادى والفكرى لا يستغنى عنه الشرق . لأنه متمم له ولا غنى لأحدهما عن الآخر وإن اختلفت الأديان . وإنه أصبح من مصلحة الأنسانية أن يكونا صديقين متضامنين فى خدمتهما لا خصمين عاملين على شقائهما ؟

أحمد شفيق

يسر (المعرفة) أن تبلغ سعادة الباشا شكرها الحار على رأيه الصائب وفكرته القيمة. وهى تعلن منذ الآن ، موافقتها على فكرة سعادته فى اقتراح عقد مؤتمر العائلة الأسلامية ، وستدعو جهد طاقتها إلى إخراج الفكرة من حيز القول إلى حيز العمل

كذلك يسرها أن تبلغ الباشا موافقتها التامة على فكرته الخاصة بتوحيد الزى . فأما من حيث شكله و بخاصة غطاء الرأس — الطربوش — فمسألة فيها نظر . وسنعرض فى القريب العاجل إنشاء الله . مجموعة من الآراء والأحاديث تحدث بها إلينا كثير من ذوى الفضل والرأى المسموع عن فكرة سعادة الباشا ؟

المحرر